

مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع
و معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

جودة الحياة الوظيفية في ضوء متغيري التدفق النفسي والحالة الاجتماعية لدى معلمات التربية
الخاصة بدولة الكويت

**Quality of work life in light of the variables of psychological flow and
social status among special education teachers in the State of Kuwait**

هدى ملوح عسكر الفضلي^{*1}

¹ قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت، (الكويت)،

drhodaelfadly@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/20

تاريخ القبول: 2025/09/05

تاريخ ارسال المقال: 2025/08/31

^{*}المؤلف المرسل: هدى الفضلي

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى مقارنة جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة في ضوء متغيري التدفق النفسي (منخفضات - مرتفعات)، والحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)، وتكونت العينة من (80) من المعلمات العاملات ببعض مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت، منهن (31) منخفضات التدفق النفسي، 49 مرتفعات التدفق النفسي)، وكذا منهن (43) متزوجات، 37 غير متزوجات). طُبّق عليهن مقياسي جودة الحياة الوظيفية، والتدفق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة إعداد/ الباحثة، وباستخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة؛ أشارت النتائج إلى امتلاك معلمات التربية الخاصة سواء كُنَّ منخفضات أو مرتفعات في التدفق النفسي مستويات متوسطة في الدرجة الكلية لجودة الحياة الوظيفية أو أبعادها الفرعية الخمسة (البعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد الاقتصادي، والبعد الإداري، والبعد الصحي)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات وغير المتزوجات في أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجتها الكلية. وفي ضوء هذه النتائج، قدمت الدراسة عددًا من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الوظيفية؛ التدفق النفسي؛ معلمات التربية الخاصة.

Abstract :

The current study aimed to compare the quality of work life among special education teachers in light of the variables of psychological flow and social status. The sample consisted of (80) female teachers working in some special education schools in the State of Kuwait. The two measures of quality of work life and psychological flow among special education teachers were applied to them, prepared by the researcher, and using appropriate statistical processing methods. The results indicated that special education teachers, whether low or high in psychological flow, had average levels of quality of work life, and that there were no statistically significant differences between married and unmarried women in quality of work life.

Keywords: Quality of work life; Psychological flow; Special education teachers.

مقدمة:

والمتتبع للمجال السيكلوجي يلحظ أن بحوثه قد ركزت لسنوات عديدة ماضية على الجوانب المرضية، التي كانت تقصّر اهتمامه في الكشف عن نقاط الضعف في الشخصية الإنسانية، والبحث كذلك في جوانب القصور التي تعوق توافق الإنسان أكثر من أي شيء آخر، وظل هذا فترة لا بأس بها (الفضلي، 2020، ص777)؛ بدأ الاهتمام العلمي الجاد والمكثف بالجوانب الإيجابية في الشخصية الإنسانية والتي منها موضوع جودة الحياة، كأحد الموضوعات الأساسية لعلم النفس الإيجابي Positive Psychology، وذلك عندما صك Marten Seligman - رائد ومؤسس علم النفس الإيجابي - مصطلح علم النفس الإيجابي في ثمانينات القرن العشرين. حيث أكد على ضرورة تناول المتغيرات التي تبحث إيجابيات الشخصية كالأمل، والتفاؤل، وجودة الحياة الوظيفية؛ وغيرها من المتغيرات الإيجابية بدلاً من البحث في المتغيرات التي تهتم بالجوانب المظلمة في حياة الفرد.

وفي هذا الصدد أشارت باناعمه (2025، 596) إلى أن متغير جودة الحياة الوظيفية Quality of Work Life اكتسب في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً في مجال المتغيرات الإيجابية التي تعكس الجوانب السوية في شخصية الفرد، وتعمل على تحسين رضا الأفراد عن تطورهم الوظيفي، وفرص النمو، والتوازن بين العمل والحياة، والرضا الوظيفي العام داخل المنظومة أو المؤسسة.

فجاح أي منظومة أو مؤسسة يبدأ من الاهتمام بمواردها البشرية، ففي المنظومة أو المؤسسة التعليمية يُعد المعلمون والأخصائيون أحد أهم هذه الموارد؛ فهم المحرك الأساسي الذي يؤثر على باقي عناصر العملية التعليمية، ولذا بدأ ينصب اهتمام الباحثين والمتخصصين في علم النفس الإيجابي والإداري بالبحث في العوامل المؤثرة على أداء هؤلاء المعلمين والأخصائيين، حيث يؤثر هذا المتغير على أداء المعلم/ الأخصائي وانتمائه لمهنته المقدسة وهي التدريس؛ وشعوره بالرفاهة الذاتية.

وجودة الحياة الوظيفية ليس مفهوم أو مصطلح يتم تداوله في أدبيات علم الإدارة الحديث فحسب؛ بل هو منهج ومنظومة متكاملة يمكن من خلالها تحسين وتطوير رأس المال البشري في المنظمة أو المؤسسة، والذي يعتبر أهم ما تمتلكه المؤسسة أو المنظمة في علم الإدارة كأحد العلوم الإنسانية الهامة (عبد الرسول، 2020، 96).

ولقد ظهر مفهوم جودة الحياة الوظيفية كمصطلح حديث ليوكب سياسات التغيير والتطوير التنظيمي كون إن المنظمات تعمل في بيئة تتسم بالتعقيد والمنافسة الشديدة ، وهذا ما أدى إلى التركيز والاهتمام نحو نشر الجودة كخيار استراتيجي تستند إليه منظمات الأعمال لتحقيق كفاءة وفاعلية أفضل في الأداء (أبو شنب، 2017، 328).

وفي هذا الصدد اتفق كل من العنزي والفضل (2007، 68)؛ وبوخودوني (Boukhedouni, 2024, 548) على أن جودة الحياة الوظيفية تعتبر من أهم مصادر الرضا للعاملين، والعنصر المميز لبيئة عمل منظمة ما عن غيرها، وهنا برزت أهمية جودة الحياة الوظيفية للعاملين في المنظمات والمؤسسات المختلفة، حيث يتمثل نجاح منظمات الأعمال والمؤسسات المعاصرة بقدرتها على تحقيق أهدافها وأهداف العاملين بها في آن واحد.

وذكر محمد وجمال الدين (2025، 69) أن جودة الحياة الوظيفية تستهدف تحسين الرضا الوظيفي وتعزيز الأداء الفردي والجماعي من خلال التركيز على تطوير القدرات البشرية، وتعزيز الاستقرار الوظيفي والشعور بالكرامة والاحترام.

وقام جافارپور وآخرون (Jaafarpour et al., 2015, 32) بتحديد مكونات جودة الحياة الوظيفية في ثمانية محاور رئيسية وهي: (الأجر الكافي والعادل وسلامة وصحية البيئة، والتطور والترقي في مجال المهنة، والالتزام بالقانون في المنظمة والرضا عن سياسات المنظمة، وتطوير القدرات البشرية، والتماسك الاجتماعي في منظمة العمل، والأهمية الاجتماعية للعمل).

ولما كان علم النفس الإيجابي يتناول الاتجاه الإيجابي للوصول إلى أقصى مستويات العطاء والكفاءة والإبداع؛ فإن هذا يتحقق في التدفق النفسي الذي يُعد حالة مختلفة من الإيجابية المطلقة والانتاجية المثمرة تتحقق عندما يكون الفرد منهمكًا بكل كيانه في أداء مهمة تثير دوافعه الذاتية الداخلية والتي تُعد من علامات الجوانب الإيجابية التي تساعد على خوض غمار الحياة بشجاعة واقتحام جوانبها الغامضة وفك شفرات طلاسمها (البهاص، 2010، 13).

وفي هذا الصدد أشار المشعان (2025، ص229) إلى أن التدفق النفسي يُعد أحد موضوعات علم النفس الإيجابي الحديثة، وقد فتح مفهوم التدفق النفسي توجهاً نظرياً جديداً للعلماء والباحثين لتوظيفه كأحد الاتجاهات الإيجابية للتخلص من الصراعات النفسية والمشكلات المتعلقة بها، خاصة لدى الأفراد ذوي التأثير المباشر في الآخرين الذين ينتقل أثرهم بصورة مباشرة لنسيج المجتمع ومنهم المعلمون، وهم أكثر الفئات الاجتماعية تأثيراً في بناء المجتمع؛ إذ يتعاملون مع التلاميذ الذين يمثلون لبنات صغيرة في بناء المجتمع وتنميته وتقدمه.

كما يمثل التدفق النفسي الخبرة الإنسانية المثلى Optimal human experience المجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة مكونة حالة تعكس مدى استغراق الفرد في الأنشطة أو الأعمال التي يؤديها استغراقاً تاماً ينسى خلاله ذاته فلا يشعر بمرور الوقت أو بمن حوله وكأن الفرد في حالة من غياب الوعي بكل ما حوله إلا الأنشطة أو الأعمال التي يؤديها (العبيدي، 2016، 198).

وذكر سليم وأبو حلاوة (2020، 280) أن التدفق النفسي حالة معرفية وجدانية إيجابية دالة لاستغراق الفرد بكامل شخصيته في الأنشطة والمهام التي يتعامل معها؛ وينتج عن حالة الاستغراق هذه مشاعر انفعالية إيجابية تدفع المرء لبذل مزيد من الجهود الذاتي التلقائي دون إحساس بالتعب مع الإحساس بالاسترخاء وصولاً إلى أعلى درجة من درجات الامتياز.

وأشارت غنيم (2021، 2918) إلى أن التدفق النفسي هو استغراق الفرد في العمل الذي يؤديه مع تلاشي الإحساس بالوقت والزمان.

وأضافت المطيري (2022، 128) أن التدفق النفسي يعتبر من أهم الحالات التي تضمنها علم النفس الإيجابي، وهو حالة عقلية يكون فيها الفرد مستغرقًا بشعور من التركيز والاهتمام الكامل في أداء النشاط والعمل المنوط به.

وفيما يتعلق بأهمية التدفق النفسي؛ فقد أشار سعيد وآخرون (2007، 217) إلى أن التدفق النفسي يُعتبر بمثابة طاقة كامنة إيجابية صالحة للاستخدام في شتى مجالات الحياة فهي تقوم على التحريب والممارسة العملية من قبل الأفراد كل في مجاله.

وبناء على ما سبق تتمحور مشكلة الدراسة في الكشف عن الفروق في جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة في ضوء متغيري التدفق النفسي، والحالة الاجتماعية. حيث تتطلب الإجابة عن التساؤلين التاليين:

1. ما هو مستوى امتلاك معلمات التربية الخاصة منخفضات ومرتفعات التدفق النفسي لجودة الحياة الوظيفية؟.

2. هل توجد فروق دالة إحصائية في جودة الحياة الوظيفية بين معلمات التربية الخاصة تبعاً للحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)؟.

ويمكن صياغة فرضين للدراسة الحالية على النحو التالي:

1. تمتلك معلمات التربية الخاصة منخفضات ومرتفعات التدفق النفسي مستوى متوسط من جودة الحياة الوظيفية.

2. لا توجد فروق دالة إحصائية في جودة الحياة الوظيفية بين معلمات التربية الخاصة تبعاً للحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة).

ولما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى مقارنة جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة في ضوء متغيري التدفق النفسي (منخفضات - مرتفعات)، والحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)؛ فقد استخدمت المنهج الوصفي المقارن حيث إنه أكثر ملاءمة لأهداف الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (80) من المعلمات العاملات ببعض مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت، منهن (31) منخفضات التدفق النفسي، 49 مرتفعات التدفق النفسي)، وكذا منهن (43) متزوجات، 37 غير متزوجات). إضافة إلى عينة أخرى قوامها (30) من معلمات التربية الخاصة بدولة الكويت، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكمومترية لأداتا الدراسة والمتمثلة في المقياسين التاليين:

• مقياس جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة (إعداد/ الباحثة):

يهدف المقياس الحالي إلى قياس جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة، وقد تم بناؤه استناداً إلى الأدبيات التي تناولت جودة الحياة الوظيفية وقياسها مثل: (Xhakollari, 2013؛ Afsar, 2014؛ Almarshad, 2015؛ ودسوقي، 2015؛ ومحمد، 2016؛ Akar, Akram et al., 2017؛ Lalompoh et al., 2019؛ 2018؛ وزغلول، 2023؛ وباناعمه، 2025؛ 2025؛ Hebbaz et al., 2025). ويتكون المقياس في صورته النهائية من (30) مفردة موزعة على خمس (5) أبعاد رئيسة هي: (البعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد الاقتصادي، والبعد الإداري، والبعد الصحي)، يشتمل كل بعد على (6) مفردات، وكل مفردة يتم تقديرها وفق مقياس خماسي يتدرج من (1 - 5) حيث (5) = موافق بشدة، و(1) = معارض بشدة، ومن ثم تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (30 - 150) درجة. وقد تم تحديد مستوى جودة الحياة الوظيفية (مرتفع - متوسط - منخفض) لدى أفراد عينة الدراسة في المقياس ككل على أساس أن طول الفئة (1.33) وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير على المقياس (5)، وأقل تقدير (1) على (3) والتي تعبر عن المستويات الثلاثة: مرتفع - متوسط - منخفض، ومن ثم فإن:

✓ ذوات جودة الحياة الوظيفية المنخفضة هن من تتراوح درجاتهن من (1 - 2.33).

✓ ذوات جودة الحياة الوظيفية المتوسطة هن من تتراوح درجاتهن من (2.34 - 3.67).

✓ ذوات جودة الحياة الوظيفية المرتفعة هن من تتراوح درجاتهن من (3.68 - 5).

وفيما يتعلق بالخصائص السيكمومترية للمقياس فقد قامت الباحثة بالتحقق من صدقه بعدة طرق منها: صدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين لا تقل عن 80% وأعتبر ذلك مؤشراً لصدق المقياس، والصدق التلازمي (صدق المحك)؛ حيث تم حسابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مقياس جودة حياة العمل لدى أحصائيات صعوبات التعلم والتخاطب إعداد/ يوسف وزغلول (2023) والمقياس الحالي، اللذان طبقا على أفراد عينة الخصائص السيكمومترية، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.854) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى (0,01) مما يشير إلى صدق مرتفع للمقياس. كما قامت الباحثة بالتحقق

من ثبات المقياس الحالي عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ لمفردات المقياس ككل فكانت (0.812) لأفراد عينة الخصائص السيكومترية وهي قيمة مناسبة ومثيرة مما يؤكد تمتع جميع العبارات بدرجة مرتفعة من الثبات. فضلاً عن ذلك؛ فقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت بين (0.528 - 0.814) وتشير جميعها إلى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة مما يشير إلى التجانس الداخلي للمقياس الحالي.

● مقياس التدفق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة (إعداد/ الباحثة):

يهدف المقياس الحالي إلى قياس مستوى التدفق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة، وقد تم بناؤه استناداً إلى الأدبيات التي تناولت التدفق النفسي وقياسه مثل: دي مانزانو وآخرون (De Manzano et al., 2010)، وأولن وآخرون (Ullen et al., 2012)، وبرفويتس (Bervoets, 2013)، وكسيكسزيمتيلاي (Csikszentmily, 2014)، وغريب (2015)، وأبو أسعد (Abu Asa'd, 2016)، وبورك وآخرون (Burke et al., 2016)، والعبدي (2016)، وعوض (2017)، وخشبة (2017)، والعطار (2019)، وباطة وآخرون (2020)، ومنصور (2021)، وصادق ورف الله (2022)، والدوسري (2023)، والشرقاوي (2024)، والمشعان (2025). ويتكون المقياس في صورته النهائية من (30) مفردة موزعة على خمسة (5) أبعاد رئيسية هي: (وضوح الأهداف، التغذية الراجعة الواضحة، والاندماج في الأداء، والاستمتاع بالأداء، ونسيان الذات والوقت)، ويشتمل كل بعد من الأبعاد الخمسة السابقة على (6) مفردات، وأمام كل مفردة خمس استجابات هي: (لا يحدث أبداً، يحدث نادراً، يحدث أحياناً، يحدث غالباً، ويحدث دائماً). وتقدر بإعطاء الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) المقابلة للاستجابات على الترتيب، وبذلك تتراوح درجات المقياس ما بين (30 - 150) درجة؛ وقد تم تحديد مستوى التدفق النفسي (مرتفع - متوسط - منخفض) لدى أفراد عينة الدراسة في المقياس ككل على أساس أن طول الفئة (1.33) وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير على المقياس (5)، وأقل تقدير (1) على (3) والتي تعبر عن المستويات الثلاثة: مرتفع - متوسط - منخفض، ومن ثم فإن:

✓ ذوات مستوى منخفض من التدفق النفسي هن من تتراوح درجاتهن من (1 - 2.33).

✓ ذوات مستوى متوسط من التدفق النفسي هن من تتراوح درجاتهن من (2.34 - 3.67).

✓ ذوات مستوى مرتفع من التدفق النفسي هن من تتراوح درجاتهن من (3.68 - 5).

وفيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس فقد قامت الباحثة بالتحقق من صدقه بعدة طرق منها: صدق المحكمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين لا تقل عن 80% وأعتبر ذلك مؤشراً لصدق المقياس، والصدق التلازمي (صدق المحك)؛ حيث تم حسابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مقياس التدفق النفسي للمعلم إعداد/ صادق ورف الله (2022) والمقياس الحالي، اللذان طبقا على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.812) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى (0,01) مما يشير إلى صدق عالٍ للمقياس. كما قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس الحالي عن طريق

حساب معامل ألفا كرونباخ لمفردات المقياس ككل فكانت (0.836) لأفراد عينة الخصائص السيكمترية وهي قيمة مرتفعة؛ مما يؤكد تمتع جميع العبارات بدرجة مرضية من الثبات. فضلاً عن ذلك؛ فقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت بين (0.555 - 0.798) وتشير جميعها إلى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة مما يشير إلى التجانس الداخلي للمقياس الحالي.

مصطلحات الدراسة:

1. جودة الحياة الوظيفية **Quality of work life**:

هي مجموعة من العوامل والظروف التي تؤثر في رفاهية الموظف داخل مكان العمل، وتشمل توفير بيئة عمل آمنة وصحية، وتحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية، وتلبية احتياجات الموظفين المادية والنفسية (محمد وجمال الدين، 2025، 69). وتُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها "مجموع الدرجات التي تحصل عليها مُعلمة التربية الخاصة في الأداء على مقياس جودة الحياة الوظيفية المعد لهذه الدراسة".

2. التدفق النفسي **Psychological flow**:

هي تجربة إيجابية يشعر بها الفرد عندما يكون مغموراً تماماً في أداء نشاطه المفضل، حيث يتم تحسين مهاراته الشخصية وتجاوز التحديات. ويتميز بالتركيز التام، وفقدان الإحساس بالوقت، وزيادة الوعي الذاتي، بدون الحاجة إلى حوافز خارجية، مما يؤدي إلى شعوره بالسعادة والمتعة (القصي وآل محلوي، 2025، 509). وتُعرفه الباحثة إجرائياً بأنها "مجموع الدرجات التي تحصل عليها مُعلمة التربية الخاصة في الأداء على مقياس التدفق النفسي المعد لهذه الدراسة".

3. معلمات التربية الخاصة **Special education teachers**:

يقصد بهن في الدراسة الحالية "المعلمات المتخصصات في تقديم التعليم والدعم للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون إلى أساليب تدريس وتوجيه مختلفة، بناءً على احتياجاتهم الخاصة، ويعملن ببعض مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت".

نتائج الدراسة وتفسيرها:

لما كان الفرض الأول للدراسة الحالية ينص على "امتلاك معلمات التربية الخاصة منخفضات ومرتفعات التدفق النفسي مستوى متوسط من جودة الحياة الوظيفية"؛ فقد تم التحقق منه بحساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من منخفضات ومرتفعات التدفق النفسي على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الوظيفية وللأبعاد الفرعية التي يتألف منها، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدولين رقما (1)، (2) بملاحق الدراسة؛ حيث أشار الجدول رقم (1) إلى أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.521 - 3.816) وانحرافات معيارية بين (0.901 - 1.351) وبمستوى متوسط، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (3.665) وانحراف معياري قدره (1.153)، وهذه القيمة تشير إلى أن

مستوى متوسط من جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة منخفضات التدفق النفسي. حيث جاء "البعد الاقتصادي" في المرتبة الأولى بمتوسط (3.816) وانحراف معياري قدره (1.177) وبمستوى مرتفع، ثم تلاه "البعد الإداري" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.698) وانحراف معياري قدره (1.214) وبمستوى مرتفع أيضاً، ثم جاء بالمرتبة الثالثة "البعد النفسي" بمتوسط (3.658) وانحراف معياري قدره (1.351) وبمستوى متوسط، بينما احتل "البعد الصحي" المرتبة الرابعة بمتوسط (3.635) وانحراف معياري قدره (0.901) وبمستوى متوسط، في حين احتل "البعد الاجتماعي" المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط (3.521) وانحراف معياري قدره (1.126) وبمستوى متوسط أيضاً. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

الجدول 1: المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات معلمات التربية الخاصة منخفضات التدفق النفسي في جودة الحياة الوظيفية (ن = 31)

جودة الحياة الوظيفية	م	ع	مستوى الامتلاك	الترتيب
البعد النفسي	3.658	1.351	متوسط	3
البعد الاجتماعي	3.521	1.126	متوسط	5
البعد الاقتصادي	3.816	1.177	مرتفع	1
البعد الإداري	3.698	1.214	مرتفع	2
البعد الصحي	3.635	0.901	متوسط	4
الدرجة الكلية	3.665	1.153	متوسط	

كما أشار الجدول رقم (2) إلى أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.614 - 3.799) وبانحرافات معيارية بين (1.112 - 1.254) وبمستوى متوسط، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (3.675) وبانحراف معياري قدره (1.165)، وهذه القيمة تشير إلى أن مستوى متوسط من جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة مرتفعات التدفق النفسي. حيث جاء "البعد الاقتصادي" في المرتبة الأولى بمتوسط (3.799) وانحراف معياري قدره (1.168) وبمستوى مرتفع، ثم تلاه "البعد النفسي" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.668) وانحراف معياري قدره (1.254) وبمستوى متوسط، ثم جاء بالمرتبة الثالثة "البعد الإداري" بمتوسط (3.661) وانحراف معياري قدره (1.132) وبمستوى متوسط، بينما احتل "البعد الصحي" المرتبة الرابعة بمتوسط (3.633) وانحراف معياري قدره (1.112) وبمستوى متوسط، في حين احتل "البعد الاجتماعي" المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط (3.614) وانحراف معياري قدره (1.162) وبمستوى متوسط أيضاً. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

الجدول 2: المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات معلمات التربية الخاصة مرتفعات التدفق النفسي في جودة الحياة

الوظيفية (ن = 49)

الترتيب	مستوى الامتلاك	ع	م	جودة الحياة الوظيفية
2	متوسط	1.254	3.668	البعد النفسي
5	متوسط	1.162	3.614	البعد الاجتماعي
1	مرتفع	1.168	3.799	البعد الاقتصادي
3	متوسط	1.132	3.661	البعد الإداري
4	متوسط	1.112	3.633	البعد الصحي
	متوسط	1.165	3.675	الدرجة الكلية

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أهمية متغير جودة الحياة الوظيفية ليس لبيئة العمل فحسب؛ بل مهم أيضاً للشخص الذي يؤدي تلك المهام خلال العمل الذي يؤديه؛ حيث إن شعور الفرد بجودة حياة العمل تزيد من الرضا الوظيفي لديه، وأداء المهام الوظيفية الموكلة له، وزيادة التزامه المهني، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى رفع مستوى الإنتاجية للمؤسسة أو المنظمة التي يعمل بها. ومن ثم فامتلاك معلمات التربية الخاصة لمستوى مناسب من جودة الحياة الوظيفية يُعد أمر من الأهمية بمكان. ومن هنا كانت نتائج هذا الفرض تظهر في مستوى متوسط من جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة الكويتيات منخفضات ومرتفعات التدفق النفسي العاملات ببعض مدارس التربية الخاصة.

ولما كان الفرض الثاني للدراسة الحالية ينص على "عدم وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة الوظيفية بين معلمات التربية الخاصة تبعاً للحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)؛ فقد تم التحقق منه بحساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" لجودة الحياة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من معلمات التربية الخاصة المتزوجات وغير المتزوجات، ويتضح ذلك بالجدول رقم (3) بملاحق الدراسة؛ حيث أشار الجدول رقم (3) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة الوظيفية بين معلمات التربية الخاصة تبعاً للحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة).

الجدول 3: المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات معلمات التربية الخاصة المتزوجات وغير المتزوجات في جودة الحياة الوظيفية.

جودة الحياة الوظيفية	العينة	ن	م	ع	D.F	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعد النفسي	متزوجات	43	20.255	3.970	78	0.186	غير دالة
	غير متزوجات	37	20.405	3.077			
البعد الاجتماعي	متزوجات	43	19.883	3.780	78	0.294	غير دالة
	غير متزوجات	37	20.108	2.913			
البعد الاقتصادي	متزوجات	43	20.279	3.743	78	0.339	غير دالة
	غير متزوجات	37	20.540	3.051			
البعد الإداري	متزوجات	43	19.976	3.732	78	0.173	غير دالة
	غير متزوجات	37	20.108	2.913			
البعد الصحي	متزوجات	43	19.744	3.940	78	0.654	غير دالة
	غير متزوجات	37	20.270	3.123			
الدرجة الكلية	متزوجات	43	100.142	18.531	78	0.342	غير دالة
	غير متزوجات	37	101.432	14.713			

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.643؛ وعند مستوى (0.05) = 1.992 لدلالة الطرفين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة يوسف وزغلول (2023) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة في جودة حياة العمل بين أخصائيات صعوبات التعلم والتخاطب تبعاً للحالة الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء البناء النفسي للمرأة بالبلاد العربية وعدم الفروق في التنشئة الاجتماعية، وثقافة المجتمع الذي لم يعد يلقي على المتزوجة فقط الكثير من الأعباء والالتزامات الأسرية والمجتمعية، بل يطالب غير المتزوجات أيضاً بالتحمل والالتزام والصلابة في مواجهة مشاق الحياة ومشكلاتها بفاعلية وإيجابية أكثر، وأيضاً تحمل الصعاب والشدائد دون ملل أو كلل أو شكوى؛ بالإضافة إلى زيادة مشاركة النساء في المجتمع تحملها لمسؤوليات عديدة والخروج إلى ميدان العمل بغض النظر عن حالتهن الاجتماعية.

خاتمة:

وإجمالاً؛ فإن الدراسة الحالية كشفت عن امتلاك كل من مجموعتي المعلمات العاملات ببعض مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت المتزوجات وغير المتزوجات سواء كن منخفضات أو مرتفعات في التدفق النفسي لمستويات متوسطة في الدرجة الكلية لجودة الحياة الوظيفية أو أبعادها الفرعية؛ وأخيراً توصي الدراسة الحالية بتقديم برامج تدخلية سواء كانت تدريبية أو إرشادية من شأنها العمل على تعزيز جودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التربية الخاصة.

المراجع:

- أبو شنب، منى عبد الرازق. (2017). جودة حياة العمل وعلاقتها بالاحترق النفسي لدى معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء مستوى الصلابة النفسية والخبرة التدريسية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 27(94)، 327-374.
- باطة، أمال عبد السميع؛ ومعوذ، مروة نشأت؛ واللواتي، أحمد رجب. (2020). التدفق النفسي وعلاقته بإدارة الغضب لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسيًا. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، 3(2)، 281-306.
- باناعم، فوزية بنت عبد الرحمن. (2025). جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، 131، 2، 593-645.
- البهاص، سيد أحمد. (2010). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت (دراسة سيكومترية - إكلينيكية). *المؤتمر السنوي الخامس عشر لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس "الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع، نحو آفاق إرشادية رحبة"*، في الفترة من 3-4 أكتوبر، 1، 117-169.
- جمعة، سليمان سالم. (2021). أثر أبعاد جودة الحياة الوظيفية على الإبداع الإداري لدى الموظفين بمستشفى المرج التعليمي. *مجلة الدراسات الاقتصادية، كلية الاقتصاد، جامعة سرت*، 3(1)، 25-50.
- خشبة، فاطمة السيد. (2017). التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 27(96)، 2، 221-316.
- دسوقي، نجلاء عبد السلام. (2015). تأثير جودة حياة العمل على المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس. *مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية*، 60(2)، 317-331.
- الدوسري، حصه حمد. (2023). الفروق في التدفق النفسي السيرياني بين معلمات إدارة تعليم محافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، 15، 1، 65-109.
- سعيد، كرم حيدر؛ وعباس، عامر موسى؛ وكاظم، رأفت عبد الهادي. (2007). الطلاقة النفسية لدى تدريسيي كلية التربية الرياضية جامعة القادسية حسب الجنس واللقب العلمي والعمر. *مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية*، 9(1)، 215-226.
- سليم، عبد العزيز إبراهيم؛ وأبو حلاوة، محمد السعيد. (2020). نموذج سبي للعلاقات المتبادلة بين السلوك الإداري الإبداعي وكل من رأس المال النفسي الإيجابي وحالة التدفق في بيئة العمل لدى مديري المدارس بمحافظة البحيرة. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، 31(121)، 2، 246-352.
- الشرقاوي، عبير عبده. (2024). التدفق النفسي والروح المعنوية كمنبئات بمعنى الحياة لدى معلمات رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، 35(140)، 3، 702-760.
- صادق، مروة صادق؛ ورف الله، عائشة علي. (2022). نموذج العلاقات بين أنماط الضبط الصفي والتفكير البنائي والتدفق النفسي والذكاء الناجح والكفاءة المهنية المدركة لدى المعلمين. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، 19(115)، 2، 335-440.
- عالية، ندى عدنان. (2020). أثر جودة حياة العمل على الالتزام التنظيمي من خلال رضا العاملين في شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية. *رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن*.
- عبد الرسول، محمود أبو النور. (2020). تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة. *بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة*، 37، 91-108.

- العبيدي، عفراء إبراهيم. (2016). التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي. *مجلة الأستاذ، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع، 112-197*.
- القطار، محمود مغازي. (2019). الحديث الذاتي الإيجابي وعلاقته بالتدفق النفسي والهزيمة النفسية لدى طلاب كلية التربية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 29(102)، 388-432*.
- علي، زهير يحيى؛ وصالح، محمد خيرى. (2012). علاقة الطلاقة النفسية بمستوى الإنجاز المهاري لدى لاعبي خماسي كرة القدم. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 12(1)، 610-630*.
- العززي، سعد؛ والفضل، وسما. (2007). فلسفة نوعية حياة العمل في منظمات الألفية الثالثة. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 13(45)، 68-85*.
- عوض، دعاء عوض. (2017). كمالية السعي الإيجابي وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 3(5)، 224-274*.
- غريب، إيناس محمود. (2015). التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطرة لدى طالبات جامعة القصيم. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، 165، 3، 293-354*.
- غنائم، هبة محمد. (2021). استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس علم النفس لتنمية أساليب التفكير المرتبطة بنصفي المخ الكرويين والتدفق النفسي لدي الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 91، 7، 2889-2958*.
- الفضلي، هدى ملوح. (2020). ما وراء المزاج في ضوء مستوى الشعور بالامتنان كأحد مؤشرات جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في البيئة الكويتية (دراسة مقارنة بين الجنسين). *مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 37، 2، 777 - 800*.
- القصي، وسام حمدي؛ وآل مخلوي، مها محمد. (2025). الدور الوسيط للتدفق النفسي والحيوية الذاتية في العلاقة بين الازدهار النفسي والابداع الانفعالي لدى طالبات جامعة الملك خالد. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 91(1)، 1، 488-552*.
- محمد، محمد شعبان. (2016). أثر تفاعل كل من الذكاء الروحي والسعادة على جودة حياة العمل لدى عينة من معلمي التربية الخاصة: دراسة إمبريقية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 69، 325 - 398*.
- محمد، نرمين محمود؛ وجمال الدين، إسراء خالد. (2025). الدور الوسيط للتمكين النفسي في العلاقة بين الصمت التنظيمي وجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي التربية الخاصة. *العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 33(1)، 2، 45-112*.
- محمود، جيهان عثمان. (2020). رأس المال النفسي والامتنان كمتغيرين وسيطين في العلاقة بين جودة حياة العمل المدركة والهناء الذاتي لدى المعلمين بالمرحلة الإعدادية. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 75، 99-176*.
- المشعان، عويد سلطان. (2025). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالتدفق النفسي والاندماج الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجامع؛ دراسة في نمذجة العلاقات. *مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، 12(2)، 222-248*.
- المطيري، بشاير مشعل. (2022). الذكاء الروحي وعلاقته بالتدفق النفسي لدى عينة من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الكويت. *مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 23(8)، 126-156*.

- منصور، إيناس محمد. (2021). درجة التدفق النفسي لدى عينة من طالبات جامعة الطائف. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، 2(1)، 227-256.
- يوسف، سليمان عبد الواحد. (2020). دور المناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمدارس الثانوية الفنية الزراعية في ضوء نظرية عريية جديدة. *مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة*، 37، 1، 531-560.
- يوسف، سليمان عبد الواحد؛ وزغلول، سحر رمضان. (2023). جودة حياة العمل لدى أخصائيات صعوبات التعلم والتخاطب: دراسة تطبيقية على العاملات ببعض مراكز التربية الخاصة بجمهورية مصر العربية. *دراسات في علم الألفونيا وعلم النفس العصبي، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر*، 8(2)، 27-59.
- Abu Asa'd, A. (2016). Level of psychological flow and its relationship with psychological flexibility among mu'tah university students in Al- karak governorate/ south jordan. *Research in Humanities and Social Sciences*, 6(9), 100-108.
- Afsar, S. (2014). Impact of the quality of work life on organizational commitment: A Comparative study on academicians working for state and foundation universities in Turkey. *International Journal of Social Science*, III, (4), 124-152.
- Akar, H. (2018). The Relationships between Quality of Work Life, School Alienation, Burnout, Affective Commitment and Organizational Citizenship: A Study on Teachers. *European Journal of Educational Research*, 7(2), 169-180.
- Akram, M., ilgan, A., Ozu, O., & Shah, A. A., (2017). Quality of School Work Life of Public School Teachers: Cases from Turkey and Pakistan. *Journal of Education and Educational Development*, 4 (2), 244-269.
- Almarshad, S. (2015). Quality of work life and organizational commitment in Saudi Arabia: the role of job involvement and sense of efficacy. *European Journal of Business and Social Sciences*, 4(2), 141-158.
- Bervoets, J. (2013). Exploring the relationships between flow, mindfulness , and self- talk A correlational study. master's thesis in sport and exercise psychology, University of Jyväskylä.
- Boukhedouni, L. (2024). Quality of Work Life and its Impact on the Scientific Productivity of Teaching Staff at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences at the University of Jijel. *Journal of Management and Economics Research, Faculty of Economics, Business*

- and Management Sciences, Ziane Achour University, Djelfa, Algeria. 6(2), 547-571.
- Buckler, S. & Castle, P. (2007). Psychology for teachers. London, Sage.
- Burke, R., Koyuncu, M. & Fiksenbaum, L. (2016). Flow work satisfaction and psychological well – being among nurse in turkish hodpitals. *Archives of Nursing Practice and Care*, 2(1), 9-17.
- Csikszentmily, M. (2014). Application of flow in human development and education, New York, springer science + Business Media.
- De Manzano, O., Theorell, T., & Ullen, F. (2010). The psychological flow during piano playing. *Emotion*, 10(3), 301-311.
- Eisenberger, R., Jones, J. R, Stinglhamber, F., Shanock, L., & Randall, A. (2005). Flow experiences at work: for high need achievers alone?. *Journal of Organizational Behavior*, 26,755-775.
- Fong, C. J., Zaleski, D. J. & Leach, J. K. (2014). The challenge – skill balance and antecedents of flow: A meta– analytic investigation. *The Journal of positive psychology: Dedicated to Furthering Research and Promoting Good Practice*, Dol: 10. 1080/17439760967799.
- Hebbaz, N., Zedira, C. E., & Haddad, A. (2025). Regression model for the quality of work life in terms of empowering doctors in Public Heath Institutions. *Economic studies Journal, Ziane Achour University, Djelfa, Algeria*, 19(1), 67-80.
- Jaafarpour, M., Khani, A .,& Mahmodian, M.O.(2015) . Evaluation of the quality of nursing work life and its association with job burnout in Isfahan University of Medical Sciences. *International Journal of Epidemiologic Research*, 2(1), 30-39.
- Lalompoh, A., Moerjati, M., Suci, R. P., Mas, N., & Hermawati, A. (2019). The Quality of Work Life in School and Its Effect on the Teachers' Performance. *Journal of Socioeconomics and Development*, 2(1), 1-23.
- Shahbazi, B., Shokrzadeh, S., Bejani, H., Malekinia,E., & Ghoroneh, D. (2011). A Survey of Relationship between the Quality of Work Life and Performance of Department Chairpersons of Esfahan University and Esfahan Medical Science University. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 30(1), 1555-1560.

- Ullen, F., Manzano, O., Almeida, R., Mangnasson, P., Pedersen, N.L., & Madison, G. (2012). Proneness for psychological flow in everyday life: Association with personality and intelligence. *Personality and individual differences*, 52, 167-172.
- Khakollari, L. (2013). Quality of Work Life of Mental Health Professionals in Albania Mediterranean. *Journal of Social Sciences*, 4(1), 529-534.